

أكاديمية أنور قرقاش
الدبلوماسية ANWAR GARGASH
DIPLOMATIC ACADEMY

نظرة تحليلية البحوث والتحليل

أغسطس 2023



رؤية اليابان لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة: توثيق التعاون الدفاعي والشراكات البحرية مع دول الخليج الدكتور بي كوانج هنج

حقوق النشر: أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية 2023
بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية أنور قرقاش
الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تُعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

الدكتور بي كوانج هنج

هو أستاذ الأمن الدولي في كلية الدراسات العليا للسياسات العامة في جامعة طوكيو، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، ودرّس سابقاً في كلية ترينيتي في دبلن، وجامعة سانت أندروز في أسكتلندا، وجامعة سنغافورة الوطنية، وكان زائراً أكاديمياً أول في مركز دراسة المخاطر الوجودية بجامعة كامبريدج في 2022. تشمل اهتمامات الدكتور هنج البحثية الحالية التعاون الدفاعي بين اليابان والمملكة المتحدة والعلاقات بين اليابان ودول الخليج.



ملخص تنفيذي

الطاقة المتجددة، والزراعة المقاومة لتغيّر المناخ، وبرامج التبادل التعليمي واسعة النطاق، ينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام بتوسيع نطاق التعاون الدفاعي بين اليابان ودول الخليج. فمن بين الركائز الثلاث الواردة في إستراتيجية الأمن القومي اليابانية لعام 2022 هي الحاجة لزيادة التعاون الأمني الدولي مع الشركاء الذين يشاركونها نفس الرؤى. وقد استثمرت اليابان بشدّة في هذه الركيزة الثالثة، وخصوصاً مع الهند، وأستراليا، والمملكة المتحدة، وفرنسا.

6. في هذا السياق، تُقدّم النظرة التحليلية التوصيات الآتية:

- تكوين رؤية أشمل عن مدى تأثير استجابة دول الخليج لرؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة اليابانية برغبتها في الدخول في تحالفات متعدّدة وتحقيق التوازن المتعدّد.
- بحث الفرص الممكنة أمام اليابان "للدخول والانضمام"، في البداية بصفة مراقب، في التمارين العسكرية المستحدثة التي تشمل شركائها الإستراتيجيين (فرنسا، والمملكة المتحدة، والهند) وحليفاتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي لديها شراكة إستراتيجية شاملة مع اليابان.
- توسيع نطاق اتّفاقات التعاون الدفاعي لإحداث انتقال تدريجي في علاقات الشراكة الدفاعية والأمنية لليابان مع دول الخليج.
- دراسة التوسيع التدريجي لنطاق التمارين العسكرية الثنائية لتشمل تمارين جوية غير قتالية تتضمن طائرات النقل والمساعدات الإنسانية/الإغاثة في حالات الكوارث، والصيانة و الترميم والإمداد.

1. زار رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقطر في يوليو 2023، وسعى في هذه الزيارة الدبلوماسية الأولى له كرئيس للوزراء إلى حشد دعم قادة المنطقة لرؤية اليابان "لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة" (فويب). وفي حين أنّ رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة (فويب) هي ركيزة أساسية في السياسة الخارجية اليابانية، فإنّ الكيفية التي روجت بها اليابان لهذه الرؤية في الخليج ليست واضحة تمامًا، ولا سيّما الدور الذي تقوم به قوات الدفاع الذاتي اليابانية.

2. تُقيّم هذه النظرة التحليلية أهميّة الأمن البحري في رؤية اليابان لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة ومساهمات قوات الدفاع الذاتي اليابانية في العلاقات بين اليابان ودول الخليج. وتجادل الورقة البحثية بأنّ اليابان تسعى من خلال التعاون الدفاعي مع دول المنطقة إلى إظهار التزامها تجاه المنطقة وحضورها فيها، رغم أنّ هذا التعاون منخفض نسبيًا. ينبغي على اليابان وشركائها في دول الخليج أن ينظروا إلى الفرص المتاحة لتعميق التعاون الأمني والدفاعي بينهما، وذلك في ضوء التغيّر الذي يحدث في الشراكات الأمنية البحرية بجانب تطوّر موازين القوة الإقليمية.

3. اشتمل التعاون الدفاعي بين اليابان ودول الخليج على زيارات للموانئ، وتمرين مشتركة، فضلًا عن استعراضات الطائرات في معارض الطيران. ومن الجدير بالذكر تحديداً هو مشاركة المدفّرات التابعة لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية في دوريات مكافحة القرصنة منذ 2009 ومهام تجميع المعلومات منذ 2020. وكانت هذه المدفّرات تقوم أيضًا بتنفيذ زيارات الموانئ والتمارين "الودّية"، مما يشير إلى مرونة الأدوات البحرية الموجودة لدى اليابان للتعاون الدفاعي.

4. يتناغم ذلك مع صياغة الشركاء الإستراتيجيين لليابان - وهم المملكة المتحدة، والهند، وفرنسا وغيرهم - لتليات جديدة للتعاون الدفاعي وترتيبات بحرية مع دول الخليج لمواجهة التغيّرات في النظام العالمي.

5. مع التنبؤ الذي تشهده العلاقات بين اليابان ودول الخليج فيما يتجاوز موارد الطاقة الهيدروكربونية ليشمل مصادر

تفاصيل الموضوع

ومع هذا، فإنّ رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة لا يمكن فرضها على الواقع بمجرد الكلمات، والوثائق الحكومية الرسمية، والبيانات الصحفية، وإنما لا بد أيضاً من إبرازها فعلاً ومضموناً. ولهذا، حدّدت وزارة الدفاع اليابانية أدوات للتعاون والتنسيق الدفاعي والتي تساعد في تحقيق رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة. واشتمل ذلك على "تمارين ثنائية/متعددة الأطراف، وتمارين وديّة، وزيارات متبادلة للسفن البحريّة والطائرات وغير ذلك."⁵ تبحث هذه النظرة التحليلية الآليات العديدة التي استخدمتها اليابان لزيادة الزخم حول رؤيتها لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة عبر الروابط مع دول مجلس التعاون الخليجي.

تجاوب دول الخليج مع رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة

بالرغم من إدراك اليابان للأهميّة الإستراتيجية لمنطقة الخليج، فإنّ تركيز دول الخليج على الشؤون المتعلقة بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ لم يكن مكافئاً. فقد عبّر سفير أستراليا لدى الكويت، على سبيل المثال، عن دهشته من أنّ الكويت لم تول الاهتمام الكافي ولم تستوعب السبب وراء أهميّة منطقة المحيطين الهندي والهادئ.⁶ وكذلك، لا تحظى السياسات المتعلقة بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ إلا بالقليل من النقاش في المجال العام في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. يشير البعض إلى أنّ دول مجلس التعاون الخليجي قد تفضّل فكرة التعاون في إطار "الاقتصاد الأزرق" على رؤية اليابان لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة جراء الدلالات المناهضة للصين المتصوّرة لها.⁷ ويبدو كذلك أنّ "دول الخليج (لا تزال) ليس لديها سياسة محدّدة تجاه منطقة الإندو-باسيفيك" وأنّ "دول الخليج لا تزال تقترب من هذا المصطلح بحذر".⁸

قد يُعزى هذا التحفّظ تجاه خطة منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة إلى السياسات القائمة على تعدّد التحالفات التي تبنّاها دول الخليج، حيث تُقيم بموجبها علاقات متساوية مع العديد من الشركاء الآسيويين في آن واحد (اليابان، والصين، وكوريا الجنوبية، والهند) مع الحفاظ على العلاقات طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية.⁹ وتدرك دول الخليج أيضاً أنّ هناك حاجة لتعزيز استقلالها الإستراتيجي لتجنب الاضطرار إلى الاختيار بين الجانبين في تنافس القوى العظمى بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، ومؤخراً لمواجهة الضغوط من الولايات المتحدة الأمريكية لفرض عقوبات قاسية على روسيا بعد غزو أوكرانيا.

هذه التحالفات المتعدّدة، في خضمّ التصوّر المتنامي لفك ارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة، يشرح السبب وراء التنوع في الشراكات الدفاعية لدول الخليج نحو دول مثل الصين، والهند وكوريا الجنوبية. فقد أرسلت كوريا الجنوبية على سبيل المثال وحدثها "أخ" إلى أبوظبي لتدريب القوات الخاصّة الإماراتية منذ 2011، وباعت صواريخ أرض جو "إم-سام" ("شيونجونج 2") إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. في 2021، نفذت الهند تمارين بحرية مع

مصالح اليابان في منطقة الشرق الأوسط والخليج مفهومه تماماً. فحُما قال وزير الخارجية الياباني السابق موتيجي توشيميتسو: "فيما يخصّ أمن الطاقة، نحن نعتمد على الشرق الأوسط لتأمين تسعين بالمائة من احتياجاتنا من النفط الخام، ولذلك فإننا نرى أنّ السلام والاستقرار في دول مجلس التعاون الخليجي ضروري وله أهمية بالغة بالنسبة لنا".¹ ومع ذلك، تشهد العلاقات بين اليابان ودول الخليج تنوّعاً كبيراً، حيث تتزايد حصة التجارة غير النفطية في تعاملات اليابان الإقليمية بما يتخطى قطاع الطاقة.² تُركّز هذه النظرة التحليلية على الكيفية التي استغلت بها اليابان العلاقات الدفاعية للترويج للرؤية التي تحمل بصمتها وهي "منطقة حرّة ومفتوحة للمحيطين الهندي والهادئ" في منطقة الخليج.

تطرّق نقاش في عام 2023 لجوانب "الصدّاقة" في رؤية المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة والخليج بالكاد للأبعاد البحرية في الارتباطات الدفاعية لليابان مع دول الخليج.³ وفي حين أنّ اليابان ترى أنّ رابطة الآسيان هي "المفصلة بين المحيطين" (الهندي والهادئ)، في رؤيتها لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة،⁴ فإنّ تطوير الشراكات البحرية بين اليابان ودول الخليج لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدوائر الأكاديمية ودوائر السياسات. وقد زادت اليابان بوضوح من وتيرة الحديث عن رؤيتها لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة منذ إطلاق رئيس الوزراء السابق شنزوا أبي لها في عام 2016. وتطورت رؤية المحيطين الهندي والهادئ منذ ذلك الحين من "إستراتيجية" إلى "رؤية" ولا تزال مائعة التحديد. (أطلق رئيس الوزراء كيشيدا "خطة جديدة لرؤية المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة" في الهند في مارس 2023). وكان الدافع المبدئي ولا يزال هو رغبة اليابان في الحفاظ على النظام القائم على القواعد في مواجهة الصين التي يتزايد حضورها، فضلاً عن التهديدات من كوريا الشمالية وروسيا. وتقع اليابان في واحدة من أصعب مناطق الجوار الإستراتيجي بين الدول الصناعية السبع، حيث يحيط بها دول جوار لديها أسلحة نووية وتربطها بها علاقات أقل من الوديّة. ورغم ذلك، تُصرّ اليابان أنّ الفكرة "شاملة لجميع" الدول التي تشاركها نفس الرؤية.

اليابان هي جزيرة بحرية تعتمد على التجارة الخارجية في الموارد والغذاء. وطبقاً لما تذكره وزارة الخارجية اليابانية، تسعى رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة إلى "إقامة منطقة حرّة ومفتوحة في المحيطين الهندي والهادئ لتكون "منطقة مصالح مشتركة دولية" عبر ضمان النظام الدولي القائم على القواعد، بما في ذلك سيادة القانون، وحرية الملاحة، وحرية الطيران، والتسوية السلمية للنزاعات، ودعم حرّية التجارة". رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة هي الصيغة المفضّلة لليابان للنظام الإقليمي الذي يشدد على ما أطلق عليه شنزوا أبي "التقاء البحرين". المحيط الهندي والمحيط الهادي. والأهمّ من ذلك هو أنّ اليابان سعت أيضاً لإبراز حضورها وإثبات التزامها وقدراتها في تحقيق رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة.

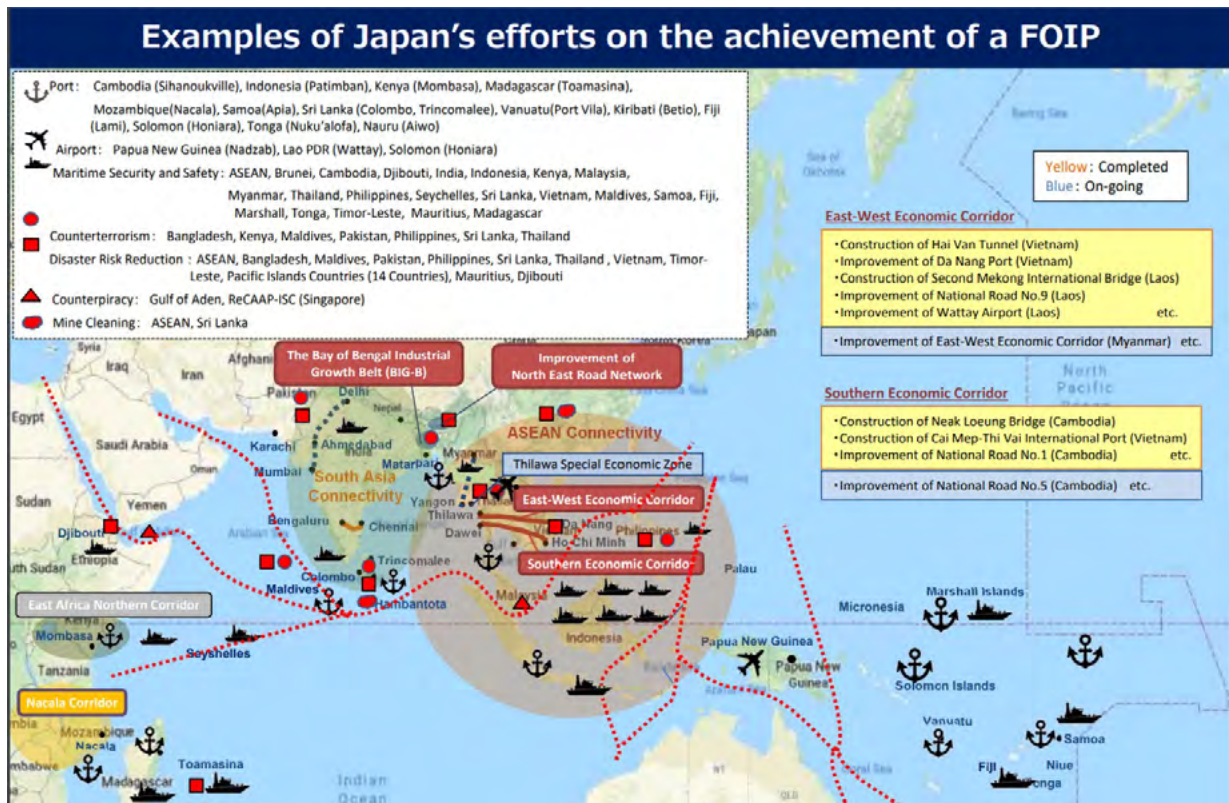
الحرّة والمفتوحة". وشملت الموضوعات التي نُوقِشت مسبقاً بين حكومتَي البلدين التبادل على مستوى الوحدات بين قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية ووحدات القوات البحرية الإماراتية (بما في ذلك التدريب الودّي أثناء زيارات الموانئ)، وإمكانية التعاون في أنشطة مكافحة القرصنة، والمشاركة في ورش العمل، والمؤتمرات وحلقات النقاش متعدّدة الأطراف.¹¹ في مايو 2023، وقعت اليابان ودولة الإمارات العربية المتّحدة اتّفاقيةً للتعاون الدفاعي بشأن نقل المعدات والتكنولوجيا الدفاعية، وهي أول اتّفاقية من هذا النوع بين اليابان ودولة خليجية.

تُعني مسألة أنّ الخليج مجال بحري بالضرورة أنّ المنطقة ركيزة جوهريّة في رؤية "فويب"، في ضوء الكميات الضخمة من موارد الطاقة والتجارة التي تمرّ عبر الخليج في طريقها إلى المحيطين الهندي والهادئ. وفي إستراتيجية الأمن القومي التاريخية الأولى لليابان، والتي صدرت في 2013، أعلنت اليابان سياستها القائمة على "المساهمة الاستباقية في السلام". ونصّت الإستراتيجية صراحةً على "الممرات البحرية التي تمتدّ من الخليج وتمرّ في بحر الصين الجنوبي حتّى تصل إلى اليابان". وتبيّن الخريطة الواردة أدناه، والتي تعتمد على وثيقة وزارة الخارجية اليابانية،¹² بوضوح الممرات البحرية التي تمرّ عبر الخليج في الناحية الغربية لمنطقة خطة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة. ومع ذلك، تتركز معظم الأمثلة الواردة عن جهود اليابان في إطار خطة منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة في جنوب آسيا، وجنوب المحيط الهادئ، وجنوب شرق آسيا. ورغم الأهمية الإستراتيجية للخليج، فمن الغريب أنه يبدو أن هناك القليل من النشاط في المنطقة؛ على الأقل بناء على الخريطة.

المملكة العربية السعودية للمرّة الأولى. وشاركت الهند أيضًا لأول مرّة في 2021 في التمارين الجوية متعدّدة الأطراف التي تقودها دولة الإمارات العربية المتّحدة علم الصّحراء بجانب التمرين الجوي الثنائي المعتاد بين الهند ودولة الإمارات العربية المتّحدة وهو تسر الصّحراء. وباتت دولة الإمارات العربية المتّحدة كذلك أول دولة خليجية تشترى طائرات التدريب العسكري الصينية L-15. وأثارت هذه التحركات أحوالاً بأن هناك "اتّجاهاً من دولة الإمارات العربية المتّحدة نحو منطقة الإندو-باسيفيك".¹⁰

في ضوء هذه الخلفية، يبقى سؤال ما قد تتضمنه رؤية "فويب" لدول الخليج قائماً.

فقد تمّ تدشين رؤية السعودية-اليابان 2030 في 2017 لتضيف اتجاهات جديدة في الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، بما في ذلك الاستثمار والتمويل، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة وبناء القدرات، والثقافة، والرياضة، والتعليم. وتمّ الاتّفاق في الاجتماع بين وزير دفاع اليابان والمملكة العربية السعودية المنعقد في طوكيو في 31 يوليو 2023 على تعزيز التعاون والتبادل العسكري الثنائي بما في ذلك التعاون على مستوى الوحدات وتمت أيضًا مناقشة التعاون في التقنيات العسكرية. في هذه الأثناء، شكّلت لجنة فرعية للدفاع والأمن تحت مظلة الإعلان المشترك لتنفيذ مبادرة الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين اليابان ودولة الإمارات العربية المتّحدة، والتي تمّ التوقيع عليها في سبتمبر 2022. وفي بيان صادر عن وزارة الدفاع اليابانية بشأن مؤتمر الفيديو المنعقد بين وزير دفاع اليابان والإماراتي في 10 مارس 2021، قالت وزارة الدفاع إن الطرفين قررا "تعزيز التعاون والتبادل الدفاعي من أجل تثبيت وتعزيز رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ



الهندي والهادئ 2022، على سبيل المثال، في العديد من التمارين الثنائية ومتعددة الأطراف، ومنها تمارين حافة المحيط الهادئ الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وتمرين كاكادو الذي تقوده القوات الأسترالية، والتمرين البحري بين اليابان والهند، فضلاً عن الكثير من زيارات الموانئ في كل منطقة المحيطين الهندي والهادئ بداية من الهند وجنوب شرق آسيا إلى جنوب المحيط الهادئ. وتتألف قوات الانتشار في المحيطين الهندي والهادئ عادةً من حاملات طائرات هليكوبتر مسطحة (مثل أوزمو) يرافقها مدمرات، وفي بعض الأحيان غواصة وعناصر طيران مثل طائرات الاستطلاع البحري ب-1.

بجانب قوات الانتشار في المحيطين الهندي والهادئ، هناك قوات انتشار منفصلة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ والشرق الأوسط، والتي تتألف من قوة أصغر من كاسحة ألغام وسفينة عمليات مكافحة الألغام وهي أكثر ملائمة لمنطقة الشرق الأوسط. تُبين الورقة البيضاء للدفاع 2022 لليابان أنّ "وزارة الدفاع/قوات الدفاع الذاتي اليابانية نفذت تمرين المحيطين الهندي والهادئ والانتشار في المحيطين الهندي والهادئ لعام 2021 في الفترة من ديسمبر 2021 إلى أبريل 2022 بمشاركة كاسحات الألغام التابعة لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية، مما يدلّ على التزام اليابان العميق تجاه الاستقرار والرخاء في المنطقة".¹⁶ ومثلما هو الحال في نظيره الأكبر، فإنّ انتشار القوات في المحيطين الهندي والهادئ والشرق الأوسط يخدم كذلك هدف تحقيق رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة ("قويب") اليابانية. وقامت وحدات الانتشار في المحيطين الهندي والهادئ والشرق الأوسط في العديد من الأحيان بزيارات إلى ميناء سلمان في البحرين في زيارات مجاملة للقاء قائد القوات البحرية الملكية البحرينية.

تشارك اليابان بانتظام في التمرين الدولي متعدد الأطراف للتدابير المضادة للألغام (IMCMEX) بإرسال كاسحات الألغام التابعة لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية منذ 2012 والآن في التمرين البحري الدولي/سلسلة تمارين CUTLASS EXPRESS التي تستضيفها الولايات المتحدة الأمريكية. وكان محور التركيز في التمرين البحري الدولي وتمرين CUTLASS EXPRESS 23 هو ساحل شرق أفريقيا، وهي إشارة هامة أخرى إلى رؤية "قويب" اليابانية للربط بين المحيط الهندي والمحيط الهادئ. وهذا هو التمرين متعدد الجنسيات الأكبر من نوعه في الشرق الأوسط، حيث يغطي الخليج، وبحر العرب، وخليج عُمان، وخليج عدن، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي، والمناطق الساحلية لشرق أفريقيا.

تثير عمليات التدابير المضادة للألغام التي تُنفّذها قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية في الخليج الجدل منذ أمد بعيد: بداية من "عملية فجر الخليج" لتطهير الألغام التي أجرتها قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية والمشار إليها آنفاً وما يسمى بـ "صدمة حرب الخليج"¹⁷ إلى التعليق الذي أدلى به رئيس الوزراء شينزو آبي بأن محاولات إغلاق أو تعطيل التجارة البحرية في مضيق هرمز قد تؤدي إلى إثارة حق اليابان في الدفاع عن النفس الجماعي.¹⁸ ودعم وزير

تتضمن وثيقة الورقة البيضاء للدفاع 2020 التي نشرتها وزارة الدفاع اليابانية (الدفاع عن اليابان) المزيد من التفاصيل في قسم بعنوان "الجهود المحددة لوزارة الدفاع اليابانية في خطة منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة" في الشرق الأوسط. ويضمّ ذلك المشاركة النشطة في المؤتمرات الدولية المعنية بالأمن المنعقدة في الشرق الأوسط وزيارات وحدات قوات الدفاع الذاتي اليابانية (الطائرات والسفن البحرية) للموانئ والمطارات في عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والبحرين.¹³

مثلما ذُكر سابقاً، فإنّ الحضور الياباني في المؤتمرات الدولية المعنية بالأمن تُقدّمه وزارة الدفاع اليابانية على أنه إحدى ركائز الجهود اليابانية لتحقيق رؤية "قويب" في الخليج. وكان كونو تارو أول وزير خارجية ياباني يحضر مؤتمر "حوار المنامة" في نوفمبر 2017. وحينما عاد إلى البحرين للمشاركة في المؤتمر في 2019، كانت هذه هي أول مرة يلقي فيها وزير دفاع ياباني كلمة في المؤتمر، وألمح في كلمته إلى دور اليابان في الأمن البحري، حيث قال: "أناحت تحديات الأمن البحري في الشرق الأوسط الفرصة لليابان المتقدمة اقتصادياً للاضطلاع بمسؤولياتها في المجتمع الدولي".¹⁴

واستعرض وزير الدفاع الياباني مساهمات اليابان السابقة ومنها "عملية فجر الخليج"، وبعثة إزالة الألغام التابعة لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية بعد حرب الخليج 1991 وأول انتشار للقوات اليابانية خارج الحدود بعد 1945. وأشار كونو أيضاً إلى نشر اليابان لعناصرها الدفاعية بهدف حفظ الأمن البحري وضمان حرّة الملاحة في المنطقة، برغم التحدّيات الأمنية المُثخنة القريبة منها من كوريا الشمالية، وروسيا، والصين. وشملت هذه المساهمات اليابانية مهام إعادة الترميم بالوقود التي نفّذتها قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية في المحيط الهندي لتقديم الدعم للحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، فضلاً عن إيفاد قادة وضباط ارتباط من القوات البحرية اليابانية إلى مقرّ قوة الواجب المشتركة (CTF-151) في البحرين، وهي قوة الواجب الدولية المُكلّفة بمكافحة القرصنة التي تم تشكيلها بتفويض من الأمم المتحدة. وقد تولى ضباط قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية قيادة مقرّ قوات الواجب المشتركة أربع مرّات. وألقى كونو أيضاً الضوء على عمليات مكافحة القرصنة للقوات البحرية اليابانية باستخدام طائرتي دوريات بحرية ومدمرات لتسيير دوريات في خليج عدن منذ 2009، بالإضافة إلى المشاركة في "التمرين البحري الدولي" متعدد الجنسيات منذ 2012.

التمارين الثنائية/متعددة الأطراف في الخليج هي إحدى أدوات التعاون الدفاعي الأخرى، والتي أوضحت وزارة الدفاع اليابانية أنها تدخل في الجهود الرامية لتحقيق رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة. ويُقدّم نشر القوات السنوي في المحيطين الهندي والهادئ لقوات الدفاع الذاتي اليابانية صراحةً على أنه نشاط مصمم "لتحقيق منطقة محيط هندي وهادئ حرّة ومفتوحة".¹⁵ وفي هذا النشر طويل الأمد للقوات والذي يستمر عدّة أشهر، شاركت قوات الانتشار في المحيطين

S Samidare، والتي نُشرت في المنطقة لكل من عمليات مكافحة القرصنة ومهام تجميع المعلومات، على سبيل المثال، ما تُطلق عليه السفارة اليابانية في عُمان "تمرين ودي" 20¹¹ في صيغة تمرين عبور بحري في بحر العرب مع سفينة البحرية الملكية العمانية خصب في يونيو 2022.

بالإضافة إلى نشر القوات ضمن قوة الواجب المشتركة CTF-151، يتمثل الحضور الملحوظ الآخر لليابان في مهام "تجميع المعلومات" اعتبارًا من 2020؛ ولكن وزارة الدفاع اليابانية لا تضع ذلك صراحةً ضمن تحقيق رؤية "فويب". فبعد الهجمات الغامضة على ناقلات النفط في مضيق هرمز، نشرت اليابان مدمرة تابعة للقوات البحرية اليابانية "لجمع المعلومات" في فبراير 2020. وقبل ذلك الانتشار، زار رئيس الوزراء الياباني آنذاك شنزوا أبي شخصيًا المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة وعُمان؛ لشرح أهداف المهمة وحشد الدعم وهو ما تحقق له.

تستبعد الحدود الجغرافية لبعثة القوات البحرية اليابانية منطقة الخليج ومضيق هرمز (وتركز بدلًا من ذلك على خليج عُمان، وشمال بحر العرب، وخليج عدن إلى شرق مضيق باب المندب). ويستحق نشر عناصر الطيران التابعة للقوات البحرية اليابانية، والتي تُرافق وحداتها السطحية، الاهتمام أيضًا. حيث تُساق الآن طائرات الدوريات البحرية P-3C، اللتان نُشرتتا في جيبوتي في البداية لمكافحة القرصنة، مع مدمرات القوات البحرية اليابانية بشأن مهمة "تجميع المعلومات" في شمال بحر العرب. وتشارك مدمرات القوات البحرية اليابانية المنتشرة ضمن قوات الانتشار السطحي لمكافحة القرصنة الآن في هذه المهمة لتجميع المعلومات. وتنفذ نفس الوحدات السطحية ووحدات الطيران التابعة للقوات البحرية اليابانية في الواقع مهمتي مكافحة القرصنة وتجميع المعلومات.

زيارات الموانئ، والتمارين الودّية، وزيارات الطائرات

زيارات الموانئ، والزيارات المتبادلة للسفن/الطائرات والتمارين الودّية من بين الآليات الأخرى التي أشارت وزارة الدفاع اليابانية إلى أنها تدعم رؤية "فويب" في الشرق الأوسط. وتتخذ هذه الأنشطة عدّة أشكال. على سبيل المثال، فإنّ سرب التدريب للقوات البحرية اليابانية هو رحلة تدريب طويلة الأمد خارج الحدود تستمر عدّة أشهر، ويتواصل تنفيذها منذ 1957. فيما يخضّ دول مجلس التعاون الخليجي، نفذ سرب التدريب زيارات متكررة إلى الموانئ العمانية ومنها صلالة ومسقط في 2009، و2010، و2012، و2022. وقد تتألف زيارات الموانئ من سفينة واحدة؛ فعلى سبيل المثال زارت المدمرة Kirisame ميناء زايد (في دولة الإمارات العربية المتحدة) في 2017 أثناء انتشارها ضمن بعثة مكافحة القرصنة. وزارت مدمرة أخرى، وهي Teruzuki، ميناء سلمان في البحرين في 2017، وكانت كذلك منتشرة ضمن دوريات مكافحة القرصنة. وكما ذُكر سابقًا، زارت كاسحات الألغام IMED23 أيضًا ميناء سلمان أثناء المشاركة في التمرين البحري الدولي. وعادةً، تحتوي هذه الزيارات للموانئ على بعض أنشطة التبادل الثقافي أو زيارات المجاملة لكبار الشخصيات المحلية.

الدفاع الياباني السابق ناكاتاني جين وجهة نظر شنزوا أبي، حيث قال إنه إذا أدت الألغام البحرية إلى انقطاع إمدادات النفط، فإنّ ذلك يؤثر بشدّة على الحياة اليومية للشعب الياباني، مما قد يهدد وجود الدولة ذاتها. وتبرز هذه التعليقات المخاوف من حرب الألغام أو الانقطاعات الناتجة عنها في الخليج لدولة بعيدة جغرافيًا مثل اليابان.

بعيدًا عن المكاسب التي تحققها القوات البحرية اليابانية في القدرات التعبوية من هذه التمارين والفرصة لترسيخ رؤية "فويب" اليابانية في الخليج، يتيح هذا النشر للقوات أيضًا لليابان القدرة على بناء العلاقات مع القوات البحرية الأخرى المشاركة، والتي كان للقوات البحرية اليابانية في السابق تعاملات محدودة نسبيًا معها، مقارنةً بالروابط بين القوات البحرية اليابانية والقوات البحرية الأمريكية. على سبيل المثال، في 2016، عملت كاسحات الألغام التابعة للقوات البحرية اليابانية عن كثب مع القوات البحرية الملكية البريطانية في التمرين الدولي متعدد الأطراف للتدابير المضادة للألغام (IMCMEX).

في هذا السياق، يستحق ذكر وزير الدفاع الياباني كونو لمساهمة اليابان في دوريات مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال مزيدًا من التفصيل. فمنذ 2009، نُشرت مدمرتان تابعتان للقوات البحرية اليابانية (مجموعة دعم الانتشار لتنفيذ عمليات مكافحة القرصنة)، بالإضافة إلى طائرتي دوريات بحرية من نوع P-3C (وحدات انتشار القوات الجوية لمكافحة القرصنة). وتمّ تقليص هذا العدد منذ ذلك الحين إلى مدمرة واحدة. في 2013، انضمت اليابان إلى قوة الواجب المشتركة متعدّدة الجنسيات 151 (CTF-151) وفي مايو 2015 جاء دورها لتولي قيادة قوة الواجب المشتركة، وهي أول مرة يتولى فيها ضباط قوات الدفاع الذاتي اليابانية قيادة قوة واجب متعدّدة الجنسيات.

الحضور المتواصل لقوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية

توصف جيبوتي، وهي مقرّ أول قاعدة خارجية لليابان لدعم دورياتها لمكافحة القرصنة، في تقارير الأمانة العامة لمجلس الوزراء المتاحة في المجال العام بأنها "تقع في الجانب الغربي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ المفتوحة حيث تحتفظ اليابان بقاعدة لقوات الدفاع الذاتي، وبأنها بوابة اليابان إلى أفريقيا"¹⁹. واستغلت اليابان حضورها أيضًا في جيبوتي لترسيخ مكانتها في الخليج والشرق الأوسط. وتخصّصت اختصاصات بعثة مدمرات القوات البحرية اليابانية المنتشرة مجرد دوريات مكافحة القرصنة في حد ذاتها في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال، حيث باتت تشارك أيضًا في زيارات الموانئ والتمارين الودّية مع دول الخليج مثل دولة الإمارات العربية المتحدة وعُمان.

كانت هناك العديد من زيارات التزود بالإمدادات، على سبيل المثال، للوحدات السطحية لدوريات مكافحة القرصنة التابعة للقوات البحرية اليابانية في ميناء صلالة في عُمان. وبجانب الحصول على الإمدادات في صلالة، قامت هذه المدمرات بأنشطة التعاون الدفاعي. فقد نفّذت المدمرة

تعددية الأطراف المصغرة والتمارين العسكرية على المستوى الإقليمي

تُعيد التجمعات متعددة الأطراف المصغرة الصاعدة صياغة المشهد الأمني والدفاعي، مع ما يستتبع ذلك من تداعيات محتملة على رؤية "فويب" والانخراط الدفاعي لليابان في الخليج. فقد دشنت دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا والهند "تمرين الشراكة البحرية" الثلاثي في 2023، عقب أول مشاركة لدولة الإمارات في 2021 في تمارين Varuna الثنائية التي تُقام منذ أمد بعيد بين فرنسا والهند. وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة تشارك عادةً بطائرة دوريات بحرية. ودولة الإمارات العربية المتحدة من الأطراف الصاعدة التي تتبنى بنشاط نهج تعددية الأطراف المصغرة في المنطقة. فبعد التوقيع على الاتفاق الإبراهيمي في 2020 لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، شاركت دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين في تمارين بحرية مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في البحر الأحمر لأول مرة في 2021. وكانت هذه التمارين في غالبيتها فرصة للشركاء للتعرف على بعضهم بعض وليس المشاركة في تمارين عالية المستوى مثل إطلاق الصواريخ أو اشتراك عناصر متقدمة مثل الغواصات.²² وحضر قائد القوات الجوية الإماراتية أيضًا التمارين متعددة الجنسيات بقيادة إسرائيل في 2021 لأول مرة، غير أن الطائرات الحربية الإماراتية لم تشارك في التمارين الجوية. في 2022، نظمت سلطنة عُمان تمرين حنجر حاد بمشاركة القوات البحرية الفرنسية، بجانب المشاركة المعتادة للقوات البحرية الأمريكية والبريطانية. وأقامت بريطانيا قاعدة الدعم اللوجستي المشترك في ميناء دقم العُماني؛ لدعم العمليات البحرية البريطانية في المنطقة وخارجها، فضلًا عن منطقة التدريب المشترك العمانية البريطانية ومركز إقليمي بزي للجيش البريطاني.

نظمت المملكة العربية السعودية لأول مرة تمرينها الجوي متعدد الأطراف رماح النصر في 2022، في حين أجرت الهند أول تمارين بحرية لها مع السعودية في 2021. من جانبها، شاركت اليابان في تمارين مثل La Perouseg Malabar والتي تشترك فيها دول من ذات الدول المشاركة في تمارين Varuna (الهند وفرنسا). من جانبها، أضفت اليابان أهمية جيواستراتيجية على تمارينها الثنائية مع الهند من زاوية رؤية "فويب": فالتمرين البحري بين اليابان والهند في 2021 "أظهر التعاون والوحدة الفعّالين بين اليابان والهند لتثبيت وتعزيز منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة".²³

قد تتيح التمارين متعددة الأطراف المصغرة الناشئة الفرصة لليابان لتوثيق التعاون الدفاعي مع الشركاء من الخليج مثل السعودية، والإمارات والبحرين. وما إذا كانت اليابان ستجد لنفسها مكانًا في هذه التمارين والكيفية التي يحدث بها ذلك يعتمد على الإرادة السياسية والحسابات الإستراتيجية لجميع الأطراف المشاركة.

بالإضافة إلى العناصر البحرية، أوضحت وزارة الدفاع اليابانية أيضًا أن عناصر الطيران تدخل ضمن مساهمتها في رؤية "فويب" في الشرق الأوسط. فبجانب نشر طائرات الدوريات P-3 التابعة للقوات البحرية اليابانية لمهام مكافحة القرصنة وتجميع المعلومات المشار إليها آنفًا، عرضت اليابان طائراتها للنقل Kawasaki C-2 لأول مرة في معرض دبي للطيران في 2017، وتكررت الزيارات في 2019 و2021. وحضر رئيس هيئة أركان قوات الدفاع الذاتي الجوية اليابانية معرض الطيران في نوفمبر 2019، والتقى قائد القوات الجوية الإماراتية. وفي معرض الطيران، شرح الجانب الياباني أيضًا للزائرين القدرات المتوفرة في طائرة النقل C-2. وفي وقت سابق في يونيو 2019، نفذت القوات الجوية اليابانية تبادلًا على مستوى الوحدات مع القوات الجوية الإماراتية والتي أبدت اهتمامها في السابق بشراء الطائرة C-2.

اتفاقات التعاون الدفاعي

اتفاقات التعاون في مجال الدفاع هي من بين أدوات السياسات الجديدة أمام اليابان للارتقاء بعلاقاتها في الدفاع والأمن مع الشركاء في الخليج. فبعد التوقيع على العديد من اتفاقات التعاون الدفاعي، أحدثت اليابان نقلة في شراكاتها الإستراتيجية، على سبيل المثال، مع المملكة المتحدة لزيادة وتيرة الأنشطة الدفاعية مثل التمارين التي تتزايد درجة تعقيدها والتصنيع المشترك للمعدات العسكرية. أمّا بالنسبة لاتفاقات التعاون الدفاعي مع دول الخليج، ففي مايو 2023 وقّعت اليابان ودولة الإمارات العربية المتحدة اتفاقًا للتعاون الدفاعي بشأن نقل التكنولوجيا والمعدات العسكرية. ورغم أن اليابان وقّعت الكثير من الاتفاقات المشابهة مع الدول الأوروبية ودول جنوب شرق آسيا، فإنّ هذه هي المرة الأولى التي وقّعت فيها اليابان مثل ذلك الاتفاق مع شريك في الشرق الأوسط.

التعاون في الصناعات العسكرية

ذكرت تقارير أنّ شركة الصناعات العسكرية الإماراتية إيدج تبدي اهتمامها بالتعاون مع شركة ميتسوبيشي إلكترونيك اليابانية لشراء إدارات الاستطلاع الجوي.²¹ وفي وقت سابق في 2016، وقّعت اليابان مذكرة تفاهم لتعزيز التبادل الدفاعي مع المملكة العربية السعودية وعقد محادثات على المستوى العملي حول الأمن البحري. وتمّ التوقيع على مذكرات مشابهة مع البحرين وقطر. وهذه هي في الأساس بيانات للتعبير عن النوايا السياسية، والتي قد تمهد الطريق لاتفاقات أكثر أهمية في المستقبل مثل اتفاقية نقل المعدات الدفاعية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، إذا كان هناك تقارب كافٍ في المصالح وتوافق سياسي بين الشركاء. وناقشت السعودية أيضًا إمكانية التعاون في مجال الفضاء مع اليابان. وتفيد التقارير بأن المملكة العربية السعودية طلبت الانضمام إلى "البرنامج العالمي للطائرات المقاتلة" المكوّن من المملكة المتحدة واليابان وإيطاليا، غير أنّ التقارير تشير أيضًا إلى أنّ اليابان تبدي فتورًا تجاه ذلك.

الخاتمة والتوصيات

طالب اتحاد الأعمال الياباني المؤثر كيدانرين، مرارًا وتكرارًا بالإسراع في إبرام اتفاقية التجارة الحرة بين اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي، وأخرها في ديسمبر 2022.²⁴ ويقول اتحاد كيدانرين إن الجهود الثنائية لليابان المتمثلة في رؤية اليابان-السعودية 2030 ومبادرة الشراكة الإستراتيجية الشاملة مع دولة الإمارات العربية المتحدة ينبغي أن تعطي دافعًا لتعميق التعاون مع هذا التجمع الإقليمي. ويصدق القول نفسه على ترويج اليابان لرؤية منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة الخاصة بها في الشرق الأوسط على أساس المنطقة بكاملها مع مجلس التعاون الخليجي.

أكد الكتاب الأزرق الدبلوماسي لعام 2020 في اليابان على أهمية "وضع القواعد لترسيخ نظم اقتصادية عالمية حرة ومفتوحة" عبر دعم الشراكات الاقتصادية مثل اتفاق الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادئ الذي أبرم بنجاح.²⁵ وبعد سنوات من تعليق مفاوضات التجارة بين اليابان ومجلس التعاون الخليجي، أعلن في يوليو 2023 أثناء زيارة رئيس الوزراء كيشيدا إلى جدة أنه سيتم استئناف هذه المحادثات. وعقد اجتماع كبار المسؤولين والمختصين للحوار الإستراتيجي بين اليابان ومجلس التعاون الخليجي في مناسبات عديدة في العقد الماضي. وقد يكون ذلك بمثابة ملقح للمشاويزات بشأن تعزيز التعاون الدفاعي بين اليابان ومجلس التعاون الخليجي، غير أنه ينبغي التثوية بأن التعاون بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ذاته يُسَمَّ بالبضع.²⁶

أوضح وزير الخارجية الياباني السابق كونو ما يري أنه قد يكون الميزة النسبية لليابان، حيث قال: "نحن نستطيع أن نقوم بدور الوسيط الزيه في الشرق الأوسط؛ لأننا ليس لنا تاريخ إستعماري أو صورة سلبية في المنطقة." وهذا يشير إلى أنه مقارنة بدول جنوب شرق آسيا، والتي تعرضت لاحتلال عسكري وحشي على أيدي إمبراطورية اليابان في الحرب العالمية الثانية، فإن اليابان قد تجد قبولاً أكثر في الشرق الأوسط. وتحفظ اليابان أيضاً بعلاقات ودّية مع إيران، وهو شيء نادر بين دول مجموعة السبع. وقد زار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان طوكيو في أغسطس 2023 لإجراء محادثات مع وزير الخارجية هيأتشي ورئيس الوزراء كيشيدا. وفي حين أن انفراجة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران قد تتيح مجالاً جيوسياسياً أرحب لليابان لتتخذ لنفسها مكاناً كطرف محايد في المنطقة، فإن اليابان كان دائماً نفوذها السياسي محدودًا. لم يتضح بعد ما إذا كانت دول الخليج ستعطي الأولوية لرؤية "فويب" اليابانية. يضاف إلى ذلك أن الدور الذي تنصّره اليابان لمنطقة الخليج في رؤية "فويب" لا يزال غير واضح (باستثناء أهمية خطوط الاتصال البحرية).

التقارب الظاهر بين اليابان وكوريا الجنوبية (وكلتاها قوة آسيوية يتنامى دورها في الخليج) يبدو حتى الآن قاصرًا على المخاوف المشتركة بشأن كوريا الشمالية والصين والتمارين واجتماعات القمة التي تُستدقها حليفتهما المشتركة وهي الولايات المتحدة الأمريكية. وقد

كشفت إدارة ييوان عن أول إستراتيجية لكوريا الجنوبية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في 2022، وتبنت مفهوم الإندو-باسيفيك لأول مرة لكن دون عبارة "الحرة والمفتوحة" التي تُفضّلها رؤية "فويب" اليابانية (وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية). ورغم القمة الثلاثية التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا الجنوبية في كامب ديفيد في أغسطس 2023، فإن كيفية تفعيل التعاون الثلاثي فيما يتجاوز شبه الجزيرة الكورية في سياق جنوب شرق آسيا أو مضيق تايوان، ناهيك عن أبعد من ذلك بكثير في الخليج، كل ذلك يمثل تحديات متواصلة. ويساور الرأي المحلي الياباني الشكوك حول مدى استمرار التقارب، وذلك في ضوء تعقيدات المشهد السياسي الداخلي في كوريا الجنوبية. ولكن من المحتمل أن تطبق اليابان نفس النهج في الخليج مثلما فعلت في جنوب شرق آسيا وغيرها من مناطق المحيطين الهندي والهادئ حيث تنامي حضور قوات الدفاع الذاتي اليابانية، وصار معتادًا، بل وأصبح جزءًا من "الوضع العادي الجديد" مع سعي اليابان لتطبيق رؤية "فويب". ومثلما هو الحال في جنوب شرق آسيا، طبقت اليابان نهجًا حذرًا وتدرجيًا ويعتمد في غالبه على الجانب البحري ويُركّز في معظمه على زيارات الموانئ والتمارين الودّية مع القوات العسكرية لدول الخليج مثل دولة الإمارات العربية المتحدة وعمان. وهذه النشاطات، حتى الآن، لا تتضمن تمارين قتالية عالية المستوى بالرصاص "الحي" مماثلة لما تجريه اليابان من تمارين مع الشركاء الآخرين مثل الهند أو المملكة المتحدة وأستراليا.

كان بناء الثقة وإظهار التزام اليابان نحو أمن المنطقة ورؤية "فويب" الخاصة بها عبر وجود قوات الدفاع الذاتي البحرية والجوية هو محور التركيز، وذلك بجانب الفوائد التدريبية من التمارين مع القوات المسلحة لدول الخليج والتعود على بيئة العمل في المنطقة. وهناك مغزى من أن وجود اليابان اعتمد على مشاركة سفن تابعة للقوات البحرية اليابانية في تمارين ودّية منخفضة المستوى أو زيارات ودّية للموانئ أو مهام تخدم المصالح العامة مثل دوريات مكافحة القرصنة. فوجود قوات برّية أجنبية تحمل أسلحة في تمرين قتالي من المسائل المثيرة للحساسية على وجه التحديد للدول ذات السيادة و"عقبة كبيرة نسبيًا". وكما قال قائد سابق لجيش المنطقة الشمالية الشرقية في قوات الدفاع عن النفس البرّية اليابانية:

"عند محاولة بناء الثقة تدريجيًا مع دولة لم تكن ترتبط معها إلا بروابط أمنية ضعيفة، فمن الصعب للغاية، وخصوصًا للدولة المضيفة أن تستضيف قوات تحمل أسلحة كأحد أشكال دبلوماسية الدفاع باستخدام القوات البرّية، ويجب أن تقتصر التبادلات في البداية على زيارات كبار المسؤولين وزيارات التبادل التعليمية. وحتى لو كان من المقرر أن يحدث تبادل للقوات، فإن تبادل القوات البرّية يبدأ عادةً بزيارات تتعلق بالمساعدات الإنسانية/الإغاثة من الكوارث دون أسلحة، وذلك بعد الوصول إلى مستوى معين من الثقة، على سبيل المثال، عبر زيارات السفن البحرية التابعة للقوات البحرية."

مضت سنوات عديدة من المثابرة في التمارين الودّية وزيارات الموانئ من جانب مدقّرات قوات الدفاع الذاتي البحرية لبناء الثقة والطمأنينة المتبادلة مع الفلبين

"للدخول والانضمام" (في البداية بصفة مراقب) في الأنماط المستحدثة للتمارين العسكرية القائمة على تعددية الأطراف المصغرة والتي تشارك فيها اليابان وشركاؤها الإستراتيجيون (فرنسا والمملكة المتحدة والهند)، وحليفاتها الولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على دول الخليج.

دراسة التوسيع التدريجي لنطاق التبادل العسكري بين اليابان ودول الخليج ليشمل تمارين جوية غير قتالية تتضمن طائرات النقل والمساعدات الإنسانية/الإغاثة في حالات الكوارث، والصيانة و الترميم والإمداد. مع وضع حسابات التكاليف والمنافع في الحسبان، يمكن تعديل محتوى التمارين والعناصر المشاركة فيها بما يتناسب مع تنامي الثقة بين الجانبين. وربما يتم التفكير في برنامج مشابه "برنامج المهارات الجوية الاحترافية" أو "برنامج ربانة السفن" اللذان تنفذهما اليابان للدول الأعضاء في رابطة آسيان حول أمن الطيران والأمن البحري في دول الخليج، ومن الممكن تنفيذ ذلك على نطاق ثلاثي مع شركاء مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أو فرنسا والهند. وقد تبحث اليابان الفرص المتاحة في ميناء الدعم اللوجستي المشترك البريطاني في دقم، والمركز الإقليمي البرّي، ومنطقة التدريب المشترك الغمانية البريطانية لإجراء التمارين ونشر القوات.

أخيرًا، ينبغي بحث الخيارات لتوسيع استخدام اتفاقيات التعاون الدفاعي لإحداث انتقال تدريجي في علاقات الشراكة الدفاعية والأمنية مع دول الخليج، مثلما حدث مع الشركاء من أوروبا وجنوب شرق آسيا.

حتى استطاعت اليابان إرسال طائرات اعتراضية من نوع F-15 Eagle تابعة لقوات الدفاع الذاتي الجوية اليابانية لأول مرة إلى إحدى دول آسيان في ديسمبر 2022 لتبادل "ودّي" على مستوى الوحدات العسكرية. ومع هذا لم يتضمن ذلك تمرينًا قتاليًا. وبطبيعة الحال تختلف منطقة الخليج عن جنوب شرق آسيا، وتختلف مصالح اليابان في كلتا المنطقتين. فبجانب المسائل اللوجستية والموارد الملحوظة التي يحتاج إليها انتشار القوات في مسافات أبعد (لكل من القوات البحرية والجوية اليابانية) في الخليج مقارنةً بجنوب شرق آسيا، فإن حساب التكاليف والمنافع أمام واضعي السياسات اليابانيين لا بد من تقييمه بعناية بالإضافة إلى التجاوز المحتمل للقدرات المتاحة. تواصل اليابان إظهار التزامها تجاه الخليج عبر إرسال قواتها البحرية والجوية إلى المنطقة بعدة أليات. ففي حين أنّ التمارين الثنائية/متعددة الأطراف، وزيارات الموانئ للمجاملة، وعروض الطيران والتمارين الودّية لها فعلاً بعض الفائدة العملية، فإن الانخراط الدفاعي لليابان يحقق أيضًا أهداف بناء النظام على المستوى الإقليمي في إطار رؤية "فويب".

من الناحية الظاهرية، ينسجم حضور اليابان مع رغبة دول الخليج في تنويع شراكاتها الأمنية والدفاعية باتجاه آسيا. حيث تنص إستراتيجية الدفاع القومي لليابان 2022 أنّ "اليابان ستسعى إلى تعزيز التعاون الدفاعي مع الدول الساحلية في المحيط الهندي ودول الشرق الأوسط". الرغبة السياسية لزيادة التعاون الدفاعي مع الخليج واضحة. ولكن التركيز الإستراتيجي لليابان وقدرات قوات الدفاع عن النفس لا تزال بحق مركزة على منطقة الجوار المباشر لها. ومن بين المسائل التي يتواصل الغموض حولها هو كيفية مضاعفة ميزانية الدفاع اليابانية بحسب المقترحات المقدمة في خضم الخلافات السياسية المحلية حول مصادر التمويل.

في ضوء هذه الخلفية، ترد أدناه بعض التوصيات لتعزيز رؤية "فويب" اليابانية في منطقة الخليج:

- كما تصف اليابان نفسها بأنّها "وسيط نزيه"، ينبغي عليها أن تصوغ التعاون الدفاعي مع إدراك أنّ استجابة دول الخليج لرؤية "فويب" يتحدّد بناء على رغبتها في الدخول في تحالفات متعدّدة وتحقيق التوازن المتعدّد. وهذا يعني تقديم المزيد من الخيارات والبدائل لدول الخليج في خضم التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وليس الانحياز لأحد الطرفين.

- ينبغي على حكومات دول الخليج أن تحدّد سياساتها تجاه مفهوم الإندو-باسفيك عمومًا ورؤية "فويب" اليابانية خصوصًا. ومن الممكن إطلاق جهود عامة لشرح مفهوم الإندو-باسفيك وأهميته الإستراتيجية لمنطقة الخليج. وقد يتحقق ذلك بالتركيز على ضرورات الأمن والدفاع، والروابط البحرية وروابط الطيران، والجوانب الخاصة بالبنية التحتية، والتجارة، والشؤون المالية والتجارية.

- قد تبحث الحكومات في كلا الجانبين الفرص المتاحة

Endnotes

1. Press Conference by Foreign Minister MOTEGI Toshimitsu, Ministry of Foreign Affairs Japan, 25 December 2020, https://www.mofa.go.jp/press/kaiken/kaiken23e_000012.html
2. Read Jun Saito and N. Janardhan, "Gulf–Japan Ties, Beyond the Energy Sector", EDA Insight, July 2019. Also Yee-Kuang Heng, "The sustainability turn in Japan-UAE relations", *Contemporary Arab Affairs* (2020) 13 (4): 88–107.
3. Habib AlBadawi, "Japan and the Gulf States: Friendship Prospects Under the FOIP Initiative", in Rahman, M.M., Al-Azm, A. (eds) *Social Change in the Gulf Region*. *Gulf Studies*, vol 8. Springer, Singapore, 2023, pp.563–580 https://doi.org/10.1007/978-981-19-7796-1_33
4. MOFA, Free and Open Indo-Pacific, <https://www.mofa.go.jp/files/000430632.pdf>
5. JMOD, Free and Open Indo-Pacific: Japan Ministry of Defence's Approach, 27 September 2021, https://www.mod.go.jp/en/d_act/exc/india_pacific/indo_pacific_e_2021.pdf
6. Quoted in Reconnaissance Research, A forum on the 'Free and Open Indo-Pacific (FOIP)' and its importance for Gulf Cooperation Council (GCC), 14 March 2022, <https://www.reconnresearch.com/articles-single.php?ad=39>
7. Author interview with UAE researchers, January 2023.
8. InterRegional for Strategic Analysis, "The Asian Corridor: The Future of Interactions Between the Gulf States and the Indo-Pacific Region", <https://www.interregional.com/en/the-asian-corridor/>, 23 May 2022.
9. N. Janardhan, Asia in an Emerging Gulf Collective Security Framework, in Li-Chen Sim and Jonathan Fulton (eds), *Asian Perceptions of Gulf Security*, Routledge, 2022.
10. Emily Tasinato, "The UAE's push toward the Indo-Pacific", Leonardo Med-Or Foundation, <https://www.med-or.org/en/news/gli-emirati-arabi-si-affacciano-sullindo-pacifico>, 16 February 2023.
11. MOFA, "Fact Sheet on the Strengthening of the Comprehensive Partnership towards Stability and Prosperity" (May 2013), <https://www.mofa.go.jp/files/000004140.pdf>
12. MOFA, "Japan's effort for a Free and Open Indo Pacific", <https://www.mofa.go.jp/files/100056243.pdf>, March 2021.
13. Japan's Ministry of Defence (JMOD), *Defence of Japan 2020*, p.345, https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper/wp2020/pdf/R02030301.pdf
14. Cited in International Institute for Strategic Studies. 2019. IISS Manama Dialogue 2019: Third Plenary Session
15. JMOD, Indo-Pacific Deployment 2023(IPD23), <https://www.mod.go.jp/msdf/en/exercises/IPD23.html>
16. JMOD, *Defense of Japan 2022*, p.362, https://www.mod.go.jp/en/publ/w_paper/wp2022/DOJ2022_EN_Full_02.pdf
17. Akihiro Sado, "The End of the Cold War and Japan's Participation in Peacekeeping Operations: Overseas Deployment of the Self-Defense Forces", 2016, Japan's Diplomacy Series, Japan Digital Library. Accessed 09 April 2021. https://www2.jiia.or.jp/en/pdf/digital_library/japan_s_diplomacy/160331_Akihiro_Sado.pdf
18. Craig Martin, "Japan's Dilemma in the Persian Gulf", Australian Institute for International Affairs, <https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/japans-dilemma-persian-gulf/>, 26 June 2019
19. Cabinet Secretariat, 2021年 海賊対処レポート (2021 Anti-piracy measures report), March 2022, <https://www.cas.go.jp/jp/gaiyou/jimu/pdf/siryu2/report2021.pdf>, p.15.
20. Embassy of Japan in the Sultanate of Oman, Embassy's activities (June-July 2022): "The Japan Maritime Self-Defense Force JS SAMIDARE conducts a goodwill exercise with the Royal Navy of Oman", 2 July 2022, https://www.oman.emb-japan.go.jp/itpr_ja/202206.html
21. Tactical Report, UAE: EDGE Group, Mitsubishi Electric, and air surveillance radars, 19 July 2021,

<https://www.tacticalreport.com/daily/56299-uae-edge-group-mitsubishi-electric-and-air-surveillance-radars>

22. Judah Ari Gross, Israel, UAE, Bahrain, US hold major Red Sea drill 'to counter Iran's aggression', Times of Israel, 11 November 2021, <https://www.timesofisrael.com/israel-uae-bahrain-us-launch-drill-in-red-sea-in-apparent-message-to-iran/>
23. Ministry of Defense Japan, Japan-India Maritime Exercise JIMEX, <https://www.mod.go.jp/en/article/2021/10/788af28c5ffef1c8442c4858cda7d0cdf8d6f638.html>, 7 October 2021
24. Keidanren, Proposal for Strengthening Strategic Relations with the Gulf Countries in the Middle East, 13 December 2022, https://www.keidanren.or.jp/en/policy/2022/104_proposal.html
25. MOFA, Diplomatic Blue Book 2020, 'Japan's Foreign Policy to Promote National and Global Interests' "<https://www.mofa.go.jp/policy/other/bluebook/2020/html/chapter3/c030302.html>, accessed 9 May 2023.
26. Yoel Guzansky, "Defence Cooperation in the Arabian Gulf: The Peninsula Shield Force Put to the Test", Middle Eastern Studies, 2014, 50:4, 640-654, DOI: 10.1080/00263206.2014.901219
27. Arab News, "Full transcript of Arab News interview with Japanese Foreign Minister Taro Kono". 3 July 2019, Accessed 9 April 2021. <https://www.arabnews.com/node/1520271/middle-east>
28. Goro Matsumura, Defense Diplomacy of Japan Ground Self-Defense Force, 6 January 2023, Sasakawa Peace Foundation, https://www.spf.org/en/global-data/user28/Matsumura_Report_DefenseDiplomacy-of-JGSDF_SPF.pdf
29. Goro Matsumura, Defense Diplomacy of Japan Ground Self-Defense Force, 6 January 2023, Sasakawa Peace Foundation, https://www.spf.org/en/global-data/user28/Matsumura_Report_DefenseDiplomacy-of-JGSDF_SPF.pdf